مدارات

حين تنبّأ ثاني رئيس لـ«إسرائيل» بظهور «داعش» وإخوانه... وتبنّاه

■ خضر سعاده خرّوبي

يثار الجدال حالياً في المنطقة حول تنامي المدّ الأصولي وعلاقة نسخاته «المتنوّعة دينياً» إذا ما كانت تحمل إشارات تناقض أو تكامل. ومن خلال سياق تاريخي ممتدّ من المكائد «اليهودية» للعبث بالوجدان المسيحي الغربي، يجزم مؤرخون بأنّ هذه المكائد نجحت في خلق ما يُسمّى «أصولية مسيحية» في أمكنة وأزمنة متفاوتة، فخرّبت عقيدتهم وحرّفت ديانتهم التي جاء بها السيّد المسيح، حتى بتنا نشهد مصطلحات لم تكن مألوفة في زمن المسيحية الأولى كـ«المسيحية الصهيونية» أو «المتصهينة» في الولايات المتحدة التي تتناولها المؤسسات البحثية غالباً لدى الحديث عن متانة العلاقة الأميركية ـ «الإسرائيلية».

وقد جرّبت محاولات مشابهة مع الدين الإسلامي، إلا أنّ تلك المحاولات، وفق هؤلاء، خابت وباءت بالفشل. ولذا يحتلّ ما يجري حالياً في الشرق الأوسط حيّزاً مهماً في هذا السياق، خصوصاً أنّ تقارير عديدة إعلامية واستخبارية تتناول على نحو متزايد علاقة «إسرائيل» بجماعات إسلاموية متطرفة تصل إلى حدّ التنسيق الاستخباري والميداني والتعاون «الإنساني»... وصولاً إلى ما توقف عنده كثيرون أخيراً باعتباره رداً «إسرائيلياً» عبر الجماعات عينها، ضدّ المحور المعادي لها في دمشق.

على رغم ما يبدو تناقضاً ظاهرياً بين الطرفين، إلا أنّ عدم الاكتراث بالأعراف والمواثيق الدولية قد يشكل عنصر جمع بينهما إضافة إلى ما يمكن قوله حول احتلال الموروث الديني المشوّه مكاناً أساسياً، بل يكاد يكون وحيداً في بعض الأحيان، في «الرؤية التنظيرية» لمشروعها وفي بناء «الشرعية التنظيمية». كما أنّ النظرة الاستعلائية بل والإقصائية تجاه الآخر المشرك والمرتدّ – بحسب تعابير الجماعات التكفيرية – أو «الغوييم» – وفق المصطلح الصهيوني– تشكل نمط تفكير شوفيني تلتقي عليه العقيدتان الداعشية – أو القاعدية – و«الإسرائيلية»، إذا جاز التعبير، من دون أن يقيم وزناً للحدود والجغرافيا، وحتى التاريخ، إلا في حدود ما «يقدسه» منهجه العقائدي الأقرب إلى الأسطورة او الخرافة، وسوى ذلك لا شيء يعود مقدساً حتى يدخل في نطاق المباح للهدم والتدمير.

هنا قد يشكل كلّ مشروع منهما ضرورة يتغذّى عليها المشروع الآخر في الإطار العام، خصوصاً أنّ كليهما يعتبران نتاجاً طبيعياً للعبث الاستعماري المنكفئ منذ سنوات عن سياسة «إدارة التغيير» نحو نهج أقلّ تحفظاً، والمتمثل بسياسة «الفوضى الخلاقة».

في هذا السياق، قد تبرز صيغة «العيش المشترك» في لبنان وبلدان عربية أخرى تهديداً وجودياً يجمعهما. واللافت في هذين المشروعين اللذين ينسب أتباعهما أنفسهم زوراً إلى إحدى الديانات السماوية، اختلاط الجانب الديني لديهما بالسياسي على نحو مثير للجدل لا يخلو من منهج توظيفي للأول في سبيل الثاني.

فالمشروع الصهيوني المؤسّس على جملة أساطير تناولها المفكر الفرنسي روجيه جارودي بالتفصيل في كتابه الشهير بعنوان (الأساطير المؤسسة للسياسة «الإسرائيلية»)، عمد منذ البداية إلى استخدام «كتابات مقدسة» اختلقها أربابه لتقديم مبرّرات ذات مضامين «دينية» لأساليب القتل والتهجير ومختلف أشكال القمع والإرهاب، هو بالمناسبة نفسه في صلب نهج تحركات الجماعات التكفيرية كذلك.

المهمّ، أنّ «إسرائيل» على الدوام وإزاء بروز دور هذه التنظيمات الإرهابية على الساحة السورية في البدء، وفي المنطقة مع مرور الوقت، لم تبد تخوّفاً يذكر، بل على العكس سعت إلى توظيفها بشكل مباشر ميدانياً، واستغلالها بشكل غير مباشر سياسياً عبّر عنها علانية مسؤولون «إسرائيليون» حين تحدثوا عن علاقة «إسرائيل» بهذه الجماعات. وقد لا يتسع المجال هنا للخوض في كلّ ما أفادت منه الجماعات المتطرفة في سورية العدو «الإسرائيلي»، إلا أنّ واقعة هجوم أولئك على قواعد الدفاع الجوي السوري التي لا تشكل قيداً ميدانياً على تحركات هؤلاء في إطار الحرب الدائرة هناك، بقدر ما تمثل خطراً حقيقياً على اعتداءات القوة الجوية الأعتى في الشرق الأوسط، العائدة للعدو الصهيوني، تقدم بوضوح دليلاً على «الحميمية الاستراتيجية» بينهما. كما أنّ «فزاعة» تلك الجماعات لطالما أفادت «إسرائيل» سياسياً سواء عبر الربط بين إرهابها وبين مقاومة الفصائل الفلسطينية، أو عبر الإصرار على ضمانات أمنية اعتادت على طلبها دوماً من الجانب الفلسطيني كأحد شروط «عملية السلام».

وقد عبّر ثاني رئيس «إسرائيلي» إسحاق بن زيفي: «إنّ يهوداً كثيرين جداً يعيشون بين الشعوب بطبيعتين: إحداهما ظاهرة، وهي اعتناق دين الشعب الذي يعيشون بينه جماعياً وظاهرياً. والثانية: باطنة، وهي إخلاص عميق لليهودية». وما يظهر من عناية «إسرائيلية» بالغة لـ«جبهة النصرة»، وما تتناقله قنوات دبلوماسية واستخبارية عديدة عن ارتباط مسؤول تنظيم «داعش» المدعو أبو بكر البغدادي العضوي بالاستخبارات «الإسرائيلية» وتدريبها ونظيرتها الأميركية له عسكرياً وأمنياً، لا سيما ما يتعلق بخوض الحرب النفسية، يتلاقى مع نتائج دراسة قدّمت عام 2006 عقب الفشل أمام المقاومة من قبل كلّ من رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي» دان حالوتس ورئيس شعبة العمليات آنذاك والذي سيتبوأ منصب رئاسة الأركان عما قريب غادي آيزنكوت. تخلص هذه الدراسة إلى وجوب خلق بؤر إرهابية من مجموعات «دينية» متشدّدة وإعطائها مساحة جغرافية للبدء بتنفيذ عمليات عسكرية وأمنية تخدم المصالح «الإسرائيلية» والأميركية معاً مع الحرص على تشويه فكرة الإسلام من جهة من خلال فتاوى لا قاعدة لها في الدين، ومن جهة أخرى تحويل بوصلة القضية الأساسية للعرب وهي القضية المنتهكة حقوقها، أيّ فلسطين.

لهذا يحق لنا التساؤل، هل يعبّر أيّ من هؤلاء المتطرفين حقيقة عن الإسلام، أم أنهم على حدّ تعبير بن زيفي «يهود متخفّون»؟

البيشمركة تسيطر على ناحية «وانه» شمال الموصل

العبادي يلتقي ميركل: لدعم العراق في مواجهة «داعش»

حثّ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خلال زيارته لبرلين أمس المجتمع الدولي على دعم العراق في مواجهة تنظيم «داعش».

وأكد العبادي في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن العراق بحاجة إلى دعم مستمر، نظراً إلى القدرات الكبيرة المتوافرة لدى «داعش» والخطر الذي يمثله التنظيم. وذكر رئيس الوزراء العراقي أن ألمانيا قررت دعم بغداد بالسلاح، وقدمت استشارات أمنية واستخباراتية.

وأشار العبادي إلى أن السلطات العراقية تتحاور وتتعاون مع التحالف الدولي من أجل توفير الغطاء الجوي والمساعدات اللوجستية للنجاح في تحرير الموصل، مؤكداً أن الهدف الأول هو تحرير الموصل وتقليل الخسائر بين العسكريين والمدنيين.

وعلى صعيد العمليات الحربية ضد تنظيم «داعش»، أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى شمال العراق بأن قوات البيشمركة تمكنت من فرض سيطرتها على ناحية وانه وقريتين تقعان شمال الموصل، فيما أكد أن القوات الكردية سيطرت على طريق استراتيجي ضمن خططها لقطع طرق إمداد «داعش» بمشاركة طيران التحالف الدولي.

ونقل موقع «السومرية نيوز» عن المصدر قوله إن «قوة كبيرة من البيشمركة فرضت، اليوم، سيطرتها الكاملة على ناحية وانه وقريتين تقعان بالقرب من سد الموصل شمال الموصل»، مبيناً أن «البيشمركة تمكنت من قتل عدد كبير من عناصر التنظيم خلال المواجهات التي حدثت بين الطرفين». وأضاف المصدر أن «قوات البيشمركة سيطرت على طريق استراتيجية تربط الناحية بمركز محافظة نينوى»، مبيناً أن «الطيران الدولي وفر غطاء جوياً كثيفاً للقوات».

وتابع المصدر أن «قوات البيشمركة تعمل وفق خطط عسكرية استراتيجية تهدف من خلالها إلى عزل أطراف محافظة نينوى وقطع جميع طرق إمداد التنظيم، من خلال فرض حصار كامل عليه وعزله عن بقية المحافظات».

وفي سياق أمني متصل، أكدت مصادر أمنية وطبية في العاصمة العراقية بغداد مقتل شخصين وجرح 13 آخرين في انفجار عبوة ناسفة في سوق شعبية في منطقة اليوسفية. كما قتل ثلاثة آخرون وأصيب 11 شخصاً في انفجار عبوة في شارع تجاري بمنطقة المشاهدة شمال بغداد.

وكانت الحكومة العراقية قد رفعت أول من أمس حظراً على التجوال في مدن عدة عراقية منها العاصمة بغداد بعد أكثر من 10 سنوات من سريانه. وأفادت مصادر صحافية في محافظة الأنبار أن مسلحي تنظيم «داعش» أعدموا 3 أشخاص حرقاً، بتهمة التعاون مع الأجهزة الأمنية.

وأوضح شهود عيان أن المسلحين قيدوا الأشخاص الثلاثة ووضعوهم داخل حاوية لرمي النفايات وسكبوا عليهم البنزين ثم أحرقوهم متوعدين كل من تثبت عليه تهمة التجسس بالمصير نفسه.

في الوقت نفسه، فرضت الحكومة العراقية حظراً على تجوال المركبات والدراجات النارية في مدينة الرمادي خلال فترة أداء صلاة الجمعة «لحماية المصلين» بحسب المصادر الأمنية.

الرئيس التونسي يؤكد التنسيق مع الجزائر لمواجهة الإرهاب

حكومة الصيد تتسلم السلطة رسمياً من الحكومة الانتقالية

أدى أعضاء حكومة الحبيب الصيد التي نالت ثقة البرلمان، أمس، اليمين الدستورية لتسلم مقاليد السلطة من حكومة مهدي جمعة الانتقالية.

وقال رئيس الجمهورية التونسية الباجي قائد السبسي إن أول حكومة للجمهورية الثانية تواجه مرحلة «خطيرة» بسبب طبيعة الملفات المطروحة، مؤكداً أن هذه الحكومة تتمتع بصدقية بعد الثقة الواسعة التي حازتها في مجلس نواب الشعب.

وأشار السبسي إلى أنه لم يتدخل في اختيار أعضاء الحكومة الجديدة، مضيفاً أنه سيلتزم بما ينص عليه الدستور بشأن الصلاحيات الموكلة إليه، ومنوهاً إلى أن علاقة رئاسة الجمهورية بالحكومة ستكون علاقة تعاون وتناصح، مجدداً التزام الدولة العمل على كشف ملابسات اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

يذكر أن تونس أطاحت في الـ14 من كانون الثاني 2011 بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، لتحقق انتقالاً ديمقراطياً إيجابياً مر بصياغة دستور جديد وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية انتهت بفوز الباجي قائد السبسي، وصولاً إلى تشكيل أول حكومة للجمهورية الثانية في الـ5 من شباط.

وفي سياق آخر، أكد الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي في تصريحات صحافية غداة اختتام زيارته للجزائر على «ضرورة التنسيق والتعاون الأمني بين الجزائر وتونس وضرورة مواجهة الإرهاب المقبل خصوصاً من الجارة الشرقية ليبيا»، مجدداً تأكيده «ضعف القدرات العسكرية لبلاده»، وموضحاً أنه «لا يمكن الحديث اليوم عن أي استثمار خارجي من دون عودة الأمن والاستقرار إلى تونس».

وقال السبسي: «نحن اليوم نعمل مع الجزائر على تأمين حدود المشتركة من الإرهاب» موضحاً أن تونس «تستفيد من التجربة الجزائرية في مواجهة الإرهابيين والمتطرفين» في إشارة منه إلى ما عاشته الجزائر خلال ما يعرف إعلامياً بـ«العشرية السوداء».

وأشاد بالدعم المالي الذي منحته الجزائر خلال الفترة الأخيرة لتونس من أجل النهوض باقتصادها حيث تمثلت المساعدة الجزائرية في قرض من دون فائدة قيمته 100 مليون دولار في 2011 ثم قرض آخر العام الماضي بقيمة 250 مليون دولار.

وأكد أن بلاده تعتبر أن «الحل السياسي هو الأفضل للأزمة الليبية من خلال تكثيف المشاورات بين الليبيين أو الحوار والتنسيق بين دول الجوار وهي الجزائر وتونس ومصر ومالي والنيجر مع ليبيا».

وفد أميركي يؤكد أهمية استمرار الحوار... و«المحافظون» يؤدون اليمين اليوم

السيسي يشدد على احترام إرادة المصريين

نوّه الرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي بضرورة احترام الجميع إرادة الشعب المصري، مجدّداً الحرص على استكمال خريطة الطريق خلال استقباله وفداً أميركياً زائراً، شدد بدوره على أهمية استمرار الحوار بين البلدين، فيما صادق السيسي على القائمة النهائية لحركة المحافظين الجدد، الذين سيؤدون اليمين الدستورية اليوم.

وشدّد السيسي على «ضرورة أن يحترم الجميع إرادة الشعب المصري، التي عبّر عنها في ثورة 30 حزيران»، مؤكداً «الحرص على استكمال خطوات خريطة الطريق، بإجراء الانتخابات البرلمانية في 21 آذار المقبل».

واستعرض خلال لقائه أول من أمس وفداً أميركياً في مقر الرئاسة «التطورات التي شهدتها مصر خلال العامين الماضيين»، منوهاً بـ«احترام مصر لحقوق الإنسان بمفهومها الواسع، والتي لا تقتصر على الحقوق السياسية فقط، بل تشمل كذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطن المصري»، ومطالباً «كل مؤسّسات الدولة، وعلى رأسها جهاز الشرطة، ضرورة احترام الحقوق والحريات الأساسية، وأن يكون التعامل مع الجميع في إطار القانون».

ولفت الرئيس المصري إلى «الحرص على تعزيز العلاقات المصرية – الأميركية في مختلف المجالات، وبما يحقّق المصالح المشتركة»، متناولاً «التحدّيات التي تواجه مصر، والتي تتطلب دعم الدول الصديقة، لا سيّما الولايات المتحدة، للجهود التي تُبذل لاستعادة الاستقرار وتوفير الأمن للشعب المصري ومحاربة الإرهاب». مشدّداً على «ضرورة تكاتف المجتمع الدولي في محاربة الإرهاب بكل أشكاله وصوره، وعدم التركيز على تنظيم معيّن وإغفال وجود التنظيمات والجماعات الإرهابية والمتطرّفة في دول أخرى بالمنطقة، الأمر الذي يُشكل استمراره وعدم مواجهته بصورة فعّالة وفورية، خطراً كبيراً على مختلف دول الإقليم، وستمتد تهديداته إلى بقية أنحاء العالم».

في السياق، أعرب أعضاء الوفد الأميركي عن «تفهّم الصعوبات» التي تواجه الدولة المصرية في المرحلة الراهنة، فضلاً عن إبداء «دعمهم لوجهة النظر المصرية»، مؤكّدين أنّ «هناك فرصاً عديدة لدفع العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر تصب في مصلحة الطرفين، لا سيما على مستوى التعاون الاقتصادي والعسكري والأمني، فضلاً عن زيادة استثمارات الشركات الأميركية لتوفير فرص عمل جديدة»، مشيرين إلى «أهمية المشاركة الأميركية الفاعلة في المؤتمر الاقتصادي بشرم الشيخ في آذار المقبل، للاستفادة من فرص الاستثمار الواعدة في مصر».

على صعيد آخر، أقرّ السيسي القائمة النهائية لحركة المحافظين الجدد، والتي قدّمها رئيس مجلس الوزراء إبراهيم محلب. ووفق تأكيد الناطق الرسمي باسم الرئاسة السفير علاء يوسف، فإنّ عدد المحافظين الجدد يبلغ 17 محافظاً، سيؤدون بأداء اليمين القانونية اليوم.

آلاف الأردنيين يتظاهرون في عمان تنديداً بإعدام الكساسبة

تظاهر آلاف الأردنيين أمس في عمان، للتنديد بإعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة على يد جماعة «داعش» الإرهابية حرقاً، كما ظهرت الملكة رانيا زوجة الملك الأردني عبد الله الثاني على التلفزيون الرسمي بين المشاركين بالتظاهرات.

ورفع المتظاهرون الذين تجمعوا أمام المسجد الحسيني وسط عمان أعلاماً أردنية وصوراً للطيار الأردني ولافتات كتب عليها «كلنا معاذ» و«معاذ شهيد الحق» و«نسر الأردن إلى جنات الخلد يا شهيد» و«نعم القصاص والقضاء على الإرهاب».

وكان «داعش» بث شريط فيديو تناقلته مواقع مقربة منه، يظهر فيه إعدام الكساسبة الذي أسره في 24 كانون الأول بإحراقه حياً.

وتوعد الملك الأردني عبد الله الثاني الذي قطع زيارته لواشنطن وعاد إلى عمان الأربعاء «برد قاس»، فيما أعلن الجيش الأردني في بيان أمس أن طائرات له «هاجمت مراكز تدريب للتنظيم الإرهابي ومستودعات أسلحة وذخائر».

وقال وزير خارجية الأردن ناصر جودة الجمعة إن الضربات الجوية التي نفذتها «عشرات» المقاتلات الأردنية ضد معاقل داعش «ليست سوى بداية الانتقام» لقتل الطيار الأردني على حد تعبيره.

من جهة أخرى، أطلق الجيش اسم «الشهيد معاذ» على العملية العسكرية ضد «داعش». وبحسب بيان القوات المسلحة الأردنية فقد بدأ الأردن عملية الرد على «داعش» في سورية من خلال عملية عسكرية جوية أطلق عليها اسم «الشهيد معاذ».

وقامت عشرات الطائرات من مقاتلات سلاح الجو الملكي الأردني بتوجيه ضربات جوية متتالية، واستهداف معاقل «داعش» حيث هاجمت مواقع تشتمل على مراكز تدريب للتنظيم ومستودعات للأسلحة والذخائر.

وأكدت القوات المسلحة أنه تم تدمير جميع الأهداف التي هوجمت وعادت الطائرات إلى قواعدها سالمة. وأضاف أن هذه العملية «تأتي لاجتثاث هذا التنظيم الإرهابي، وقتل الشر في مكامنه».

وتوعد الجيش الأردني «داعش» قائلاً: «ليعلموا أن الحساب معهم ماض حتى القضاء عليهم ليأمن الأردنيون من طغيانهم وسيدفعون ثمن كل شعرة من جسد شهيدنا البطل».

تحليل سياسي

للتحالف الدولي الأميركي مصلحة في إعدام «داعش» للشهيد «الكساسبة»

عمان ـ محمد شريف الجيوسي

كثيرون جداً تحدثوا عن جريمة قتل وحرق الشهيد الطيار النقيب معاذ الكساسبة، التي ارتكبتها عصابة «داعش» المسلحة بالتخلف والظلامية والعمالة.

يتسم موقف التحالف الدولي الأميركي من قضايا الإرهاب بالمراوغة، لناحية زعمه وجود إرهاب معتدل أطلق عليه مسمى «المعارضة المعتدلة»، ولعدم جديته في اجتثاث «داعش» وأمثاله، وإن وجّه له ضربات تجميلية، لكنه في حقيقة الأمر لا يريد اجتثاثه، فوجوده يحقق إضعاف سورية والعراق وغيرهما، ويمثل عنصر إشغال واستهلاك وابتزاز لهما، وبالتالي عودة أميركا عسكرياً للمنطقة، ومحاولة فرض اشتراطات عليها في مقابل مزاعم بإنهاء «داعش».

ومن هنا، نرى أن واشنطن لم تمارس أيّ ضغط على تركيا أو قطر الداعمتين الرئيستين لـ«داعش»، معلنة أن الحرب على «داعش» طويلة الأمد. فاختصار زمن إنهائه لا يحقّق الغايات المرسومة من صنعه من جهة، وتوحّد «داعش» و«النصرة» لا يخدم أميركا والغرب والكيان الصهيوني من جهة أخرى، إذ قد يجعل منهما قوة إقليمية تتجرأ على المصالح الأميركية، وهو ما شهدنا مثله عندما استشعر «داعش» ذروة قوته وتقدمه تجاه بغداد، فارتكب جرائم ضد الأيزيديين والمسيحيين وغيرهم في المناطق التي استولى عليها. وهذه الارتكابات، خدمت واشنطن إذ ولدت فكرة التحالف الدولي، وبالتالي العودة العسكرية إلى المنطقة، بغض النظر إن كانت مرسومة أو غير محسوبة.

لقد احتاج «داعش» لنقل قواته من الموصل إلى عين العرب، كقوة عسكرية، إلى نحو 9 ساعات، كان في مقدور واشنطن خلالها أن تضرب هذا التحرك في مهده وتجنب عين العرب هذه الخسائر والتضحيات، وكان من الممكن أن تفرض واشنطن على نظام الحكم التركي الراهن، وقف إمداداته للتنظيم التكفيري عبر الحدود، والسماح لأكراد تركيا بنصرة أبناء جلدتهم في سورية.

وحيث أن هذه الاستراتيجية لا تخدم واشنطن، تحركت «البيشمركة» الكردية العراقية، على خلاف إرادة الحكومة المركزية في بغداد، بحيث يحقق هذا التحرك؛ أهدافاً عدة في آونة واحدة، فهو يعمق الخلافات العراقية ـ العراقية، ويثبت وجوداً كردياً عراقياً على الأرض السورية، ما قد يتسبب في خلق مشاكل بين الدولة الوطنية السورية والعراقيين الأكراد، مكوناً عنصر استنزاف جديد لسورية.

أقول إن «داعش» والنصرة وغيرهما من عصابات الجريمة والإرهاب على اختلاف المسميات والجهات الداعمة والمصنعين والخلافات البينية، تخدم الغرض الاستعماري الفتنوي التكفيري المذهبي الإثني الطائفي في المنطقة.

ومن هنا، كان لا بد لـ«داعش» من أن تقتل الطيار الأردني الشهيد معاذ الكساسبة وبهذه الطريقة الشنيعة، محققة أكثر من مشكلة في خدمة واشنطن وتحالفها، منها إثارة العشائر ضد دولتها الأردنية، وخلق حالة من الحساسية في التعامل مع مكونيْ الدولة الأردنية في قضيتي الشهيدين الكساسبة وزعيتر، ما قد يتسبب بخلخلة عرى الوحدة الوطنية، وبالتالي إضعاف الدولة، الأمر الذي سيجعل منها أداة أكثر من طيّعة، لا تتوانى عن تنفيذ كل ما يطلب منها و«حبة مسك» من دون تردد أو تلكؤ أو تململ أو تأجيل أو إرجاء لبعض ما قد يطلب، وفي الآونة نفسها إضعاف الأحزاب والقوى المعارضة لانضواء الأردن في التحالف الدولي الأميركي، على ما بين المعارضين من اختلافات بينية وخلفيات مختلفة، وبالتالي يخمد ولو إلى حين صوت تلك المعارضات الوطنية الأردنية السلمية.

من المؤكد أن الأردن الرسمي والشعبي يتفق بغالبيته العظمى على ضرورة وضع حد للإرهاب، لكن ثمة اختلافات جوهرية بين الموقفين الرسمي الشعبي، ففيما تنحو الحكومة باتجاه التحالف الدولي الأميركي، تؤكد المعارضة الأردنية رفض التورط في هذا التحالف الذي لم يبذل بما فيه الكفاية جهوده لإطلاق سراح الشهيد الكساسبة، والذي غضّ الطرف عن دم القاضي زعيتر المسال عند معبر الكرامة، والذي صوت ضد قيام دولة فلسطينية، للأردن مصلحة كبرى في قيامها، على رغم كل مواقفه العلنية الداعمة لواشنطن في كل الساحات المحيطة بالأردن.

باختصار، ليست لأميركا وحلفائها مصلحة حقيقية في إنهاء الإرهاب في المنطقة العربية، بل لها كل المصلحة في بقائه وتجذره هنا، وفي الاقتتال في ما بين جماعاته. وفي ممارسة جماعاته كلها، أعمال إرهابية ضد الجيوش العربية وشعوبها وأنظمتها، وبذلك فإن على الحكومة الأردنية، إذا أرادت تحقيق إنجازات حقيقية على الأرض ضد الإرهاب، فعلت ذلك بالتنسيق مع الدول العربية المناهضة له، وبخاصة تلك القريبة جغرافياً من الأردن كسورية والعراق ومصر، والانسحاب من التحالف الأميركي، فواشنطن وبقية العواصم الاستعمارية لا يراهن عليها لا في محاربة الإرهاب ولا في ما عداه، ومستعدة للتخلي عن الأردن عند أول منعطف.

قوات جزائرية تقتل 4 مسلحين تسللوا من ليبيا

قتل 4 أربعة مسلحين بنيران قوة خاصة تابعة للجيش الجزائري قرب الحدود مع النيجر وليبيا. ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن مصدر أمني قوله إن المسلحين تسللوا من ليبيا وأنه اعتقل مسلح خامس كان برفقتهم.

وذكر المصدر أن العملية «انتهت بإحباط مخطط اختطاف رعايا أجانب لمصلحة تنظيم سلفي ليبي»، لافتاً إلى أن «السلطات المختصة تتكتم بشأن التحقيق بمحاولة جماعة سلفية جهادية ليبية خطف أجانب من الجنوب الجزائري».

وأوضحت الصحيفة أن قوة من الجيش أحبطت محاولة لاختطاف رعايا غربيين لمصلحة جماعة متشددة مقربة من تنظيم «داعش» في ليبيا. وقد عثرت قوات الجيش بحوزة الإرهابيين الأربعة على مسدسين مجهزين بكواتم صوت.

وأشارت الصحيفة إلى أن قوة شاركت في العملية قدمت من القاعدة الجوية بالمنيعة «اكتشفت 4 جثث لإرهابيين يرتدون لباساً أفغانياً، قرب حطام السيارة المدمرة. وبحسب مصدر أمني رفيع، فإن الاشتباك الأخير أسفر عن استرجاع قطعة سلاح مضادة للطائرات، و4 رشاشات من نوع كلاشنكوف وكمية من الذخائر، كانت معبأة في صناديق معدنية»، إضافة إلى عثورها «بحوزة الإرهابيين الأربعة على مسدسين مجهزين بكواتم صوت».

تقرير إخباري

ملفات استراتيجية على طاولة السيسي وبوتين

فيما يستعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لزيارة مصر خلال شباط الجاري تلبيةً لدعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كأول زيارة للرئيس الروسي منذ تولي السيسي مهمات منصبه رئيساً، كشف خبراء عن أبرز الملفات المتوقع تناولها خلال الزيارة المرتقبة.

وأعلنت الرئاسة المصرية في بيان أن الزيارة المرتقبة للرئيس الروسي إلى مصر من المقرّر أن تستمر يومي 9 و10 شباط الجاري، مؤكّدة أنّ «الرئيسين سيبحثان خلال الزيارة سُبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فضلاً عن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، كما سيتبادلان الآراء حول تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، والموقف في كل من سورية وليبيا، فضلاً عن سُبل دفع عملية السلام بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

واستعرض خبراء أبرز الملفات التي من المتوقع أن يتم تناولها خلال تلك الزيارة التي أكدت الرئاسة المصرية، أنّها ترتبط بالمحادثات التي تمت بين الرئيسين أثناء الزيارة التي قام بها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى منتجع سوتشي بروسيا في آب الماضي.

في السياق، شدّد الدبلوماسي المصري مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير عزمي خليفة على أهمية تلك الزيارة وتوقيتها، مضيفاً أنّ «الأزمة السوريّة ستكون على طاولة المحادثات بين البلدين، لا سيّما أنّ مصر تقوم بجهود حثيثة في التنسيق مع كل الدول وبخاصة روسيا، نظراً إلى الاهتمام الروسي بهذا الملف، في محاولة لتوحيد وجهات النظر والوقوف على أرضية صلبة ترضي الطرفين»، مردفاً: «كما سيتناول الطرفان سبل التعاون في شتى المجالات وسعي مصر إلى استقطاب المزيد من الاستثمارات الروسية، فضلاً عن ملف التسليح، وكلها أمور تصبّ في مصلحة البلدين»، متوقّعاً أن تتم مناقشة تطوّرات الأوضاع بمصر والمنطقة وسبل حلحلة أزمات المنطقة سياسياً.

وأشار المسؤول السابق في صندوق النقد الدولي والأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة د. فخري الفقي، إلى أنّ «جدول أعمال الزيارة الروسية إلى مصر به ملفات عدة منها ملف التسليح والملفان الاقتصادي والسياسي»، مبيّناً أنّ «ملف التسليح يجرى العمل عليه بالفعل من خلال ذلك الوفد العسكري الروسي الموجود حالياً في مصر، إذ إنّ هناك اتفاقاً على توريد معدات خاصة بالطائرات الحربية والتي من شأنها الكشف على المواقع الإرهابية، وبحث سبل التعاون في محاربة الإرهاب الدولي الذي توغل من خلال عدد من التنظيمات الإرهابية».

وأضاف الفقي: «في ما يخص الملف السياسي، فدعوة السيسي للرئيس الروسي تأتي في إطار تأكيد السياسة التي تتبعها مصر في الانفتاح على العالم كله، وعدم التوجه خارجياً نحو قوة بعينها وإنما السعي وراء علاقات متوازنة مع جميع القوى على الساحة السياسية الدولية».

وبشأن تداعيات الزيارة على الملف الاقتصادي، أكّد أنّ «حجم الاستثمارات المصرية الروسية ضئيل جداً، ما يستدعي البحث في سبل زيادة حجمها بالتزامن مع قرب انعقاد المؤتمر الاقتصادي الذي تعول عليه مصر كثيراً في إنعاش الاقتصاد».

ولفت الفقي إلى أنّ «الحكومة المصرية ستحاول من خلال هذه الزيارة الترويج لمميزات الاستثمار على أراضيها من أجل جذب الاستثمارات الروسية لا سيّما في مجال الصناعات الثقيلة والطاقة باعتبار روسيا من أكبر دول تصدير الغاز الطبيعي للغرب، فضلاً عن بحث أزمة القمح الروسي التي تعتبر مصر من كبرى الدول المستوردة له».

واعتبر أنّ «ملف السياحة سيكون له وجود خلال هذه المحادثات، لا سيّما أنّ السياحة الروسية لمصر تمثل نسبة تتراوح ما بين 15 إلى 20 في المئة من حجم السياحة الواردة إلى مصر».

وصف مراقبون الزيارة الروسية التي تعد الأولى للرئيس بوتين لمصر منذ عشر سنوات بأنها متنفس لبوتين في ظل ذلك الحصار والعزلة السياسية التي يفرضها الغرب على روسيا عقب الأزمة الأوكرانية، لافتين إلى أنّ «الزيارة قد تكون بمثابة رسالة واضحة تبعث بها روسيا إلى تلك الدول بأنها لديها حلفاء في الشرق الأوسط، ولا سيّما أنّ مصر من كبرى دول المنطقة».